Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

واقع تعليم اللغة العربية في نيجيريا: تحديات وتطورات

The Current Status of Arabic Language Teaching in Nigeria: Challenges and Developments

Khalil Mohammad Usman Gbodofu
Department of Arabic, Faculty of Arts, University of Ilorin, Nigeria
khalilulahgbodofu@gmail.com

الملخص

نتحدث في هذه الورقة عن تعليم اللغة العربية في نيجيريا خلال القرن الحادي والعشرين الميلادي، في ضوء الاهتمام بالتحديات التي تواجه هذه اللغة وبالتطورات التي وجدتها من أيدي عشاقها وأعلامها في هذا الوطن. ولهذا بدأنا بعرض تاريخ نيجيريا، ونشأة اللغة العربية فيها، وذكرنا الطرق التي سلكتها إلى هذه البلاد، وناقشنا دور المستعمرين في ضعف مستوى اللغة العربية، ومساهمة بعض أعلام العربية في ترجمة عدد من النصوص الإنجليزية إلى العربية، ثم نظرنا في وضع التعليم العربي في الجامعات النيجيرية، وفي احتكاك بعض دارسي اللغة العربية بالتعليم التكنولوجي الحديث.

الكلمات المفتاحية: الواقع، التعليم، التحديات، التطورات، نيجيريا.

Abstract

We discuss in this paper the teaching of the Arabic Language in Nigeria in the 21st century, considering the challenges that face this language and the developments it gains from its lovers and scholars in this country. Therefore, we started by narrating the history of Nigeria and emergence of Arabic Language therein, as we mentioned the means through which it arose in the country. We discussed the role of the colonialists in the weakness of the standard of Arabic Language and the contribution of some Arabic scholars in translating many English texts into Arabic. We also investigated the conditions of Arabic education in Nigerian universities and into the benefits for some students of Arabic Language with modern technological education.

Keywords: Status, Education, Challenges, Developments, Nigeria

Article History:

Received: *17/11*/2022 Accepted: *09/12*/2022 Published: *31/12*/2022

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

مقدمة

أخذ الاستعمار البريطاني منذ أن دخل نيجيريا في القرن التاسع عشر الميلادي ينهج منهج المعاداة للغة العربية وآدابها التي سبقته إلى البلاد بقرون، وفي القرن الحادي والعشرين الميلادي بدأت اللغة العربية تواجه مزيدا من التحديات المختلفة، لأن البريطانيين الذين أحلّوا اللغة الإنجليزية محل العربية ما زالوا يجندون أعوانهم وأحبابهم ويدربون على كيفية ركوب الصعب لإماتة العربية، وطفق أعوانهم وأحبابهم يقولون: "إن العربية صارت لغة الماضي في هذه البلاد، والإنجليزية هي لغة الحاضر ولغة الحضارة والاختراع والاكتشاف في كل مكان، فعلى النيجيريين أن يتركوا العربية وراء ظهورهم، وأن يعضّوا على الإنجليزية بالنواجذ"، ولهذا وقف المسلمون لأعداء اللغة العربية بالباب، وتصدوا لهم بالمرصاد، فأنشأوا المدارس الإسلامية والعربية في ربوع البلاد وألّفوا كتبا عديدة في شتى الميادين، وأخرجوا دواوين الشعر العربي، على أيدي هؤلاء ارتفعت مكانة اللغة العربية في نيجيريا، وأصبحت لغة العلم والأدب والتجارة والسياسة والدبلوماسية، وعلى إثر هذا قام الصراع بين عشاق العربية وأعوان الإنجليزية، ولما بلغ الصراع أشده أخذ كل طرف يدافع عن نفسه وعن هويته.

فهدف هذه المقالة إذا هو دراسة مكانة اللغة العربية في نيجيريا، وفي كل موضوع نشير إلى الجانبين: التحديات والتطورات تعيش اللغة العربية بينهما في هذه البلاد، ولعل ذلك يرينا مدى تطور هذه اللغة أو تقهقرها في هذه البلاد والأسباب المؤدية إلى كل منهما.

1- لمحة تاريخية عن نشأة اللغة وانتشارها في نيجيريا

لم تبرز نيجيريا بهذا الاسم ولا بصورتها الحالية إلا بعد مجيء الاستعمار البريطاني في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي واستيلائه على البلاد بعد إخضاعها بقوة عسكرية حينا وبخداع حينا آخر، فالذي كان موجودا قبل هذا الوقت هو ممالك وولايات عدة، أشهرها: مملكة كانم- برنو وولايات هوسا، ومملكة يوربا، ومملكة نوبي ونحوها. (bawa, 2006، ص 1).

ومن الصعوبة بمكان أن نعرف بالضبط وقت دخول اللغة العربية إلى نيجيريا لأن المراجع التي بأيدينا لم تذكر لنا ذلك، ولكن الذي يذهب إليه بعض الباحثين هو أن اللغة العربية دخلت هذه البلاد عبر طريقتين اثنتين:

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

الأولى: التجارة

يذهب الباحثون إلى أن وقوع مدينة كاتشنا على طريق القوافل المارة من تمبكتو إلى برنو ومصر أسهم كثيرا في تغلغل كلمات عربية وتعابيرها إلى لغات أهالي نيجيريا، ولهذا تأثرت لغة الهوسا بالعربية في ما يتعلق بالبيع والشراء والنقود والحساب (غلادنثى، 1993م، ص 70)، وهذا الاتصال التجاري قد تم قبل مجيء الإسلام إلى هذه البلاد.

الثانية: الدين

في القرن السابع الميلادي وجدت اللغة العربية طريقها الثاني إلى هذه البلاد، ومهّد هذا الطريق المجاهدون المجهولون، وأصحاب الطرق الصوفية، وعلى أيدي هؤلاء الصوفيين أسلم بعض ملوك كانَم– بَرْنُو، وبمجهوداتهم أنشئت كتاتيب لتعليم الصبيان، وأصبحت العربية لغة رسمية في مملكة كانَم– بَرْنُو خلال القرن الحادي عشر الميلادي، وفي القرن التاسع عشر الميلادي كتب الله للعربية تطورا بالغا بلغت به أوج مجدها وذلك إبّان الدولة الإسلامية التي ترأسها الشيخ عثمان بن فودي، حيث صارت لغة رسمية في مختلف الدوائر الحكومية من قضاء، وسياسة، ودبلوماسية، ثم جاء الاستعمار البريطاني وفرض هيمنته على البلاد بكل ممالكها وولاياتها (bawa 2006, ص 2). وجعلت الإنجليزية بدلا للغة العربية، ولم تمنح البلاد استقلالها إلا بعد أن اضمحل الوضع العربي لدى الدولة، ومنذ استقلال البلاد عام 1960 بدأت اللغة العربية تتململ في نيجيريا بين الازدهار والاضمحلال إلى يومنا هذا.

2- البعثات العلمية النيجيرية إلى البلدان العربية

في أعقاب أيام المستعمرين في أفريقيا الغربية عامة وفي نيجيريا خاصة، اندفع المسلمون أفرادا وجماعات يعملون لإعادة أمجاد الإسلام واللغة العربية، فأخذ العلماء العرب يزورون هذه البلاد، منها الزيارات الرسمية ومنها غير الرسمية، ولقد زار نيجيريا خلال هذا الوقت بعض أئمة الحرمين الشريفين، وبعض شيوخ الأزهر الشريف وأعلامه. (Al ilory 2009، ص 173). وكان لهذه الزيارات أثر مفيد للدعوة الإسلامية وتطور اللغة العربية، إذ قدّمت للشعب النيجيري منحا دراسية كل من جمهورية مصر، والسودان، والعراق، وليبيا، والمملكة العربية السعودية، ففتح الأزهر أبواب كلياته لأي طالب نيجيري يحصل على شهادة مدرسة العلوم العربية بكنو ليلتحق بأي منها—للحصول على الدرجة الجامعية

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

(kabara 2000، ص 55)، وفي أول السنة الدراسية 1962- 1963 تحملت الحكومة النيجيرية إرسال تسعة وعشرين طالبا إلى جمهورية مصر العربية، والتحق ثلاثة عشر منهم بجامعة القاهرة وَقُبِلَ الباقون في الجامعة الأزهرية. وفي1963 أعطت كذلك الحكومة المصرية منحا دراسية بلغ عددها أربعين منحة، خمسا وعشرين منها من قبل الأزهر والباقي من قبل وزارة التعليم العالي المصري، ثم في السنة نفسها نال أبناء نيجيريا ثماني عشرة منحة دراسية من المملكة العربية السعودية فالتحقوا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، (kabara 2000، ص 51). وفي السنة نفسها كذلك ذهبت أول بعثة إلى جمهورية ليبيا، وقد قدمت جمهورية العراق في سنة 1964م، عشر منح دراسية للحكومة النيجيرية، فذهب خمسة من أبناء نيجيريا إلى جامعة بغداد لدراسة اللغة العربية، وهناك عدد كبير من طلبة نيجيريا ذهبوا إلى البلاد العربية على حساب آبائهم ليواصلوا دروسهم في الثقافة العربية والدراسات الإسلامية ولهذا قال البروفيسور غلادنثي:

> أنتجت تلك البعثات خيرا كثيرا للغة العربية في نيجيريا، فقد وجد الطلبة فرصتهم لدراسة جامعية، ولقضاء فترة في البلاد العربية يعيشون خلالها مع إخوانهم الطلبة العرب، ويتبادلون معهم الآراء، ويجيدون خلال فترتهم الدراسية تلك اللغة. (gadanch، ص 214).

كان لهذه البعثات العلمية أثر واضح في تطور اللغة العربية وآدابها في نيجيريا لأن أولئك المبعوثين بعد رجوعهم إلى نيجيريا انضم كثير منهم إلى سلك التدريس في المدارس الثانوية والمعاهد العليا والجامعات النيجيرية، واشتغل بعضهم بالوعظ والإرشاد وتبوأوا مكانا رفيعا في المجتمع، ومن هنا بدأت طائفة منهم تعيّر العلماء التقليديين، وتعيب الذين لم يتعلّموا في بلاد العرب، فقام الصراع الثقافي والاجتماعي بين الذين لم ينطلق لسانهم في التكلم بالعربية الجيدة، ولم يستطيعوا أن يكتبوا الإنشاء السليم في رسائلهم، والذين تعلّموا في بلاد العرب ويتكلمون بالعربية الدارجة، ولا يستطيعون أن يقرضوا الشعر الجيد، ولا يعرفون غور اللغة العربية ونجدها، وفي شأن تفضيل الفئة الأولى على الثانية يقول آدم عبد الله الإلوري: إن الذين تعلموا بالأسلوب التقليدي على العلماء الأعاجم يستطيعون أن يأتوا بما يعجز عنه أولئك الذين تربّوا على أيدي العرب. (Al- Ilory ص171).

وفي الحقيقة إن الذين تلمذوا في هذه البلاد على الأسلوب التقليدي تمكّن كثيرهم من استخدام الألفاظ الديباجية والأساليب الحريرية، وتبحّروا في الفقه المالكي وعقيدة الأشاعرة، بل بلغوا الغاية القصوى في اعتمادهم على كتب الأزهريين والمغاربة حيث أثرت في تعليمهم وتثقيفهم جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة، وجامعة القرويين، وجامعة

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

الزيتونة في تونس، وجامعة سنكوري في تمبكتو. وقد نجحوا في تخريج العباقرة من معاهدهم ومراكزهم وزواياهم، وكان تلاميذهم الذين عاشوا أيام المستعمرين وبعد الاستقلال لا يسمحون بالتساهل في عراقة اللغة العربية وأصالتها، ويرمون كل من خالف موقفهم بالتين والطوب، لأنه في زعمهم يكيد للغة العربية ويعيّر الفصحى، وكانوا يقرضون الشعر، ويكتبون النثر في الدفاع عن العرب والعربية وخير الأمثلة في ذلك ما فعله بعضهم عندما عثر على ما نشره الأستاذ صلاح حسن رشيد الصحفي الأديب المصري في مقالته بعنوان "تحيا اللغة العربية" في مجلة البيان العدد 204 أيلول\ سبتمبر تشرين الأول 2004م، حيث سلّط الضوء فيها على كتاب **تحيا اللغة العربية**..... **يسقط سيبويه** لـ شريف الشوباشي وكيل وزارة الثقافة المصرية، ويفند أكاذيب أعداء الفصحى بأنها عقيمة وميتة (Alabi 2008م، ص 192). وقد خاض غمار هذا النضال الشاعر عيسى ألبي أبوبكر حيث قال:

ألـــدّ أعـــدائك الأبناء يا (ضاد) ** أمـــر تعـــل له بالحـزن أكباد

راموا العلا وسموم اللحن ســارية ** في قـــولهم وهـــم بالعجز أسياد

قـــالوا بأنـــك لـــلإعراب مـــيّتة ** وقد أطاحوا الذي أسلافهم شادوا

يعيّـــرون مســاعي (سيبويه) وفي ** قلـــوبهم لحمـــاة الـــدين أحقاد

فصحى ستحيين حتما رغم أنفهم ** لتـــستعاد إلى الأعـــراب أمجاد

لا تهدموا قلعة الفصحى بغيظكم ** بهـــا تحصـــن أبنـــاء وأجداد

من يبلغ اليوم بالأحزان (حافظنا) ** (يا شاعر النيل قد خانتك أحفاد) (Alabi 2008، ص 192).

فمن خلال هذه الأبيات نلمس ما كانت عليه النخبة من أبناء نيجيريا في حب اللغة العربية والحفاظ على صلابتها في القواعد النحوية والأقيسة الصرفية، فالآن بدأ الوضع يتغير شيئا فشيئا بسبب التفاهم بين الطرفين والتبادل الثقافي بينهما، إذ أخذ الذين تعلموا في بلاد العرب ينفخون روح النهضة الحديثة في الأدب العربي النيجيري في حين طفق الذين لم يخرجوا من بلادهم يحافظون على الأصالة للغة العربية وآدابها، ووجد الشباب الناشئون فرصة الجمع بين ثقافة بلادهم وثقافة بلاد العرب من دون أن تطغى إحداهما على الأخرى.

3- تحديات الاستعمار البريطاني

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

بعد استقلال نيجيريا من ربقة الاستعمار البريطاني عام 1960، أخذت اللغة العربية تلبس ثوبا جديدا بازدهار تعليمها وكثرة روادها، فقد تغير في هذه الفترة نظام التعليم العربي بفضل رجال السياسة الذين أدخلوا إصلاحات كثيرة في هذا النظام بعد أن أخذوا زمام حكومة بلادهم من أيدي البريطانيين المستعمرين، ومما هيج السياسيين بهذا الاعتناء البالغ ما عبّر عنه البروفسور شيخو أحمد سعيد غلادنثي في كتابه قائلا:

"كانوا أولا ينقدون سياسة الحكومة الاستعمارية نحو التعليم وبخاصة تعليم العربية والدين، ويتخذون ذلك سلاحا لمحاربة سياسة الحكومة ويكتسبون بذلك معاضدة الشعب لهم، والآن وقد ردّت بضاعتهم إليهم وسلّم زمام الحكم إلى أيديهم فمن الطبعي أن يتوقع سواد الشعب تقدما واضحا نحو التعليم، وإذا كانت الحكومة المستعمرة قد أهملت المدارس القرآنية زمن الاستعمار، ولم تحرك ساكنا في أمرها، ولم تقدم لها معونة مادية أو معنوية لعدم الاعتراف بها، في حين إنها تقدم المساعدات لمدارس الإرساليات فليس لها عذر بعد الاستقلال في أن تستمر على ذلك المنوال." (galadanch، ص 89- 90).

من هنا بدأ السياسيون يدخلون الإصلاحات الجديدة في نظام التعليم العربي النيجيري، ويرفعون المدارس القرآنية، والمدارس التى أنشأها الأهالي والجمعيات الخيرية من الحضيض إلى القمة التي عليها أخواتها في السودان وليبيا ومصر، وقد ساعدت كثيرا في تنظيم مناهج هذه المدارس الاقتراحات التي قدمتها الوفود التي بعثتها حكومة نيجيريا عام 1962 إلى البلدان العربية المختلفة.

إن نظام التعليم العربي الجديد أدهش البريطانيين وأغضبهم كثيرا، وكادوا يتميزون من الغيظ لما رأوا إقبال الشباب وخاصة في الشمال على هذه التطورات وأخذوا يضمرون العداوة للغة العربية وأهلها، ولما فشلوا في محاولاتهم لإطفاء نور العربية اتخذوا ترجمة التراث العربي النيجيري وسيلة للاتصال الجديد بينهم وبين العلماء في هذه البلاد، إذ كان معظم كتب هؤلاء العلماء حينئذ مخطوطا، فقد اطلعوا على كثير منها أيام إقامتهم في نيجيريا، فرجعوا اليوم يعملون فيها للتحقيق والتبويب والترجمة، وكان هذا النشاط يتواصل في بعض الممالك الأفريقية وغرب السودان حيث ترجمت كثير من المؤلفات العربية في إمبراطورية كانَم- بَرْنُو وبلاد الهوسا (Adebayo, 2005، ص 25).

ومن أهم المؤلفات العربية التي قام بترجمتها قادة الاستعمار كتاب ديوان سلاطين كانم لمؤلفه الشيخ سفرمة عمر بن عثمان، وقد ترجمه الرحالة مستر بارت، ويضم الديوان أهم الوثائق وأسماء السلاطين ومنها بعض المتاحف التي فيها تسجيل الامتيازات التي منحت لبعض العلماء المخلصين، ومنها أيضا بعض المعلومات الخاصة بأحوال ونظم الدولة الداخلية، وقد ترجم مستر بالمر من هذه المتاحف عشرين متحفا في كتابه صحاري برنو والسودان كما ترجم عددا من

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

الرسائل العربية والمعاهدات وبعض القصائد الشعرية منها قصيدة ضمنت أسماء بعض المايات (الملوك بلقب مايْ)، وترجم كتاب مذكرات سودانية الذي يقع في ثلاثة أجزاء، وقد ترجم فيه عددا كبيرا من الوثائق والمخطوطات العربية خاصة بتاريخ كانم وجيرانها، ومنها ما تتعلق بشجرة أسباب الأسرة السيفية، وتاريخ سلطنة آهية التي تقع إلى الشمال من بحيرة تشاد وهي تابعة لملك الكانم. (Adebayo, 2005 ص25).

ومن الوثائق العربية في تاريخ كانم ما كتبه الشيخ محمد الكانمي راعي دولة كانم الومي وحاكمها في ما بعد، ومن ذلك الرسائل المتبادلة بينه وبين الشيخ عثمان بن فودي زعيم الفلانيين، وقد ترجم تلك الرسائل إلى الإنجليزية الرحالة دنهام تحت عنوان "قصص الرحلات الكثيفة لشمال ووسط أفريقية في الأعوام 1822- 1824" (Adebayo, 2005 ص 25). وقام المؤرخ أرنيب بترجمة كتاب إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور لمؤلفه السلطان محمدبللو بن عثمان فودي، وترجم هسكيت كتاب تزيين الورقات للشيخ عبد الله بن فوديو، (ALI، 1972م، ص 8). كما ترجموا كتاب أخبار القرون في تاريخ أمراء إلورن للشيخ أحمد أبي بكر إكوكورو الفلاني، ويبدو أن بعض هؤلاء المترجمين يعانون مشكلة عدم إتقان اللغة العربية، وقد أشار بعض الباحثين إلى هذه المشكلة عندما ناقش ترجمة كتاب إنفاق الميسور التي قام بها أرنيت وقال:

"لا يصح إطلاق اسم الترجمة على عمله هذا وإنما يصح أن يطلق عليه اسم ترجمة الترجمة كما سماه هو بنفسه، لأنه لم يكن يعرف اللغة العربية، وإنما كان أحد العلماء يترجم له العربية إلى الحوسوية التي كان يفهمها، ثم يقوم بترجمة "الحوسوية" إلى الإنجليزية، ولا يخفى ما في ذلك من عدم الدقة." (Ali, 1972، ص 8).

ويمكننا القول إن هذه الترجمة التي قام بها بعض الغربيين كان لها دور كبير في تطور حركة الأدب العربي النيجيري وخاصة في هذا القرن الراهن، إذ قام بعض أبناء البلاد بترجمة طائفة من الروايات الإنجليزية وبعض الروايات المحلية إلى العربية، وذلك مثل رواية أعشاب ملتهبة (Burning Grass) لسيبريان أيكونسي التي ترجمها الدكتور مسعود راجي إلى العربية، ورواية ليلة سمر إفريقية (African Night Entertainment)، لسيبريان أيكونسي أيضا ترجمها الدكتور أولا ليرى أَدِغُنْ، ومسرحيتي محن الأخ جيرو وتطور جيرو (The Trials of Brother jero and jero's Metamorphosis)، لوولي يشوينكا ترجمها الدكتور مشهود محمود جمبا إلى العربية. وأما الروايات المحلية فمنها قصب المخيم (Ireke Onibudo)، ترجمة البروفيسور أحمد شيخ عبد السلام، والانتخاب مؤامرة (Ote ni ibo)، لأولو أوولابي ترجمة البروفيسور عبد الرحيم عيسى الأول، والصياد الجريء في غابة العفاريت (Ogboju Ode ninu Igbo Irumale)، للدكتور مشهود محمود جمبا هذا وإذا أردنا المقارنة بين ترجمة الأجانب وترجمة

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

أبناء الوطن نجد أن الأجانب المستشرقين اهتموا كثيرا بالنواحي التاريخية في حين اهتم المواطنون بالنواحى الأدبية، وهناك كتب كثيرة قام بها الذين يعملون في الحقل الأكاديمي بترجمتها إلى اللغة العربية، إلا أن بعضهم يأخذون على الآخر السرقات الأدبية كالذي يحدث في ترجمة القرآن الكريم إلى لغة اليوربا.

4- الصراع بين اللغة العربية والفرنسية في نيجيريا

في عهد الرئيس النيجيري الجنرال ثاني "أَبَاتْشَا" حدث الصراع بين العربية والفرنسية في نيجيريا، فقد يحدث هذا الصراع بين اللغات وبين أفراد الكائنات الحية الأخرى، عند أي احتكاك وتنازع على البقاء أو التغلب والسيطرة. (Wafi, 1954م ص 266). وفي عام 1997، أعلنت حكومة نيجيريا الفيدرالية أن اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية الثانية للبلاد تابعة للغة الإنجليزية في قيمتها ودرجتها صدر هذا القرار الرسمي بوساطة وزير التربية والتعليم الدكتور محمد الطاهر ليمان الذي يعد من أعلام اللغة العربية في نيجيريا. درس هذا الوزير اللغة العربية في الأزهر الشريف بالقاهرة وفي كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، قبل أن يحصل على الدكتوراه في الأدب العربي عام 1976م، من بريطانيا، وعمل محاضرا بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بايرو كنو قبل تعيينه وزيرا للتربية والتعليم عام 1966، له مقالات أكاديمية كثيرة وله شعر حول حرب نيجيريا الأهلية، يضرب بهذا الشعر المثل في الأدب العربي النيجيري منه قوله:

سلامي إلى الأبطال من جيش أرضنا ** فمـــــن ذا الـــذي أولى به في بلادنا

هـــم قـهروا الأعداء نصـــرا لعـــزنا ** فتـــمّ لنا عـــيش الكـرام جميعنا

جهادهم قد صـــان توحيد أرضـــنا ** ودمـــر ســـر الانفصـــال بشرقنا

وقد ذهب ريح الانفصـــال تفاقـما ** تكتّـــل أنيـــاب من الغرب ضدنا

أتوا مـــن أوروبا كـــي يباهـــوا بقوة ** ولكنهـــم فـرّوا أمـــام جيـوشنا

فجاء بأهل الحرم مـــن كـــل فرقة ** يعـــزز مـــن جيش الدمار بصفنا

فلو لم يكن ابن الحرام فـــما جنى ** علـــى وحـدة قدسية فوق أرضنا

بَيَافُر لا أبكـــي بمـــوتك لحـــظة ** فلا عاشـت الأحزان من بعد يومنا

أَوْجُوكُو صنيع الماكرين فما جنى ** على قومه إلا اهتزازا لأمننا. (Jimba, 2005، ص 223).

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

يبلغ عدد أبيات هذه القصيدة 140 بيتا قالها الشاعر إبان الحرب الأهلية النيجيرية التي دامت ثلاث سنوات (1967- 1970) وأتت على اليابس والأخضر. (Jimba 2005، ص222).

وبهذا القرار صارت اللغة الفرنسية إحدى المواد الإجبارية في المدارس الابتدائية والثانوية في نيجيريا، وقد أثار هذا القرار ضجة كبيرة في أوساط التعليم وغير التعليم، وفي الحقيقة كانت اللغة الفرنسية من المواد التي تدرس منذ زمن قديم في مدارس نيجيريا ومعاهدها المختلفة كونها مادة اختيارية، ومن اللازم في هذا الحال أن تضطر اللغة العربية إلى التقهقر والضعف، وأن تضمحل بعض آثارها التي تتمتع بها في البلاد منذ القرنين الكاملين قبل مجيء المستعمرين، ولعل اعتذار حكومة نيجيريا الفيدرالية في اتخاذها مثل هذا القرار الرسمي هو أن الحصار الذي فرضته الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، على نيجيريا هو السبب الرئيسي الذي أدى بالرئيس ثاني أباتشا إلى طلب المعونة والنجدة من حكومة فرنسا التي تحاول منذ أيام الاستعمار أن تكون لغتها رسمية للدولة والشعب النيجيري.

ولهذا اشترطت حكومة فرنسا على أهل نيجيريا أن يجعلوا اللغة الفرنسية في بلادهم أهمية كبيرة قبل أن يتم إمدادهم بالمعونة، وإنقاذهم من وباء حصار الدول الأوروبية وضغوطها، ومن هنا انقسم دارسو اللغة العربية في نيجيريا إلى ثلاثة أقسام هي:

الأول: يتحمس للغة العربية والدراسات الإسلامية تحمسا كبيرا مفرطا، لا يرى للعربية بديلا، ولا يريد أن يشاركها لغة أخرى، فالعربية لغة مقدسة، والعرب كلهم أسرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وعائلته ولا بد من تقديسهم، ولا ينبغي لنا أن نكنّ احتراما لأي لغة غير اللغة العربية سواء في نيجيريا أو خارجها، يتكوّن أصحاب هذا الموقف من رجال الوعظ والإرشاد في صوكوتو، وكنو، وإلورن، وغيرها.

الثاني: يكره الانتماء إلى اللغة العربية وأهلها، ولا يرى العيب في تفضيل اللغة الفرنسية على العربية في هذه البلاد، لأن العربية لغة تمثل الأمة العربية والإسلامية لا غير، ليست فيها حيوية ولا نشاط في الاستعمالات اليومية وليست لغة رسمية في البلاد، يحمل هذه الأفكار بعض علماء اللغة العربية والدراسات الإسلامية في الجامعات وبعض المحامين، والأثرياء المشهورين الذين وصفهم الشيخ آدم عبد الله الإلوري بقوله:

"هم على المستوى الابتدائي لا يستطيع أحدهم أن يقرأ من القرآن آية بغير لحن، ولا حديثا من السنة بغير خطأ، وكل ما يمكنه أن يعتمد على الكتب الإسلامية المترجمة، وعلى المعلومات التي اكتسبها من مدارس الاستشراق

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

في لندن وكندا وغيرها، وإذا لقي عالما عربيا لم يعرف الإنجليزية أهانه ومنعه الكلام..... وسماه رجعيا جاهلا لا يفهم لغة العصر." (Al- Ilory، ص 128).

الثالث: يتمثل هذا القسم في الأشخاص الذين يتوسطون بين تفضيل اللغة الفرنسية على العربية وعدم تفضيلها، يذهب هؤلاء إلى ما هو أبعد من قضية التفضيل بل يرون أن السبب الحقيقي في معاملة العربية بهذه الطريقة ليس سببا لغويا كما يبدو في الظاهر، وإنما هو سبب ثقافي، فالعربية تمثل الثقافة الإسلامية التي حاربها ولا يزال يحاربها الاستعمار والتبشير النصراني بخلاف اللغة الإنجليزية والفرنسية اللتين تمثلان الثقافة الغربية المسيحية، ويبدو أن هذه الفئة تحمل البشارة دائما إلى دارسي اللغة العربية وتقول:

"إن للغة العربية مستقبلا باهرا، خصوصا عندما بدأت اللغات النيجيرية الثلاثة الهوسا- واليوربا والإليبو- تصارع الإنجليزية، لأن الحكومة بدأت اليوم تهتم بهذه اللغات الثلاث في مراحل التعليم إذ جاء في قرار سياسة التعليم الوطنية: أن لغة التعليم في المرحلة الأولى ستكون بلغة الأم للطفل." (Hamzat, 2006، ص 92).

بالإضافة إلى أن دستور البلاد أباح استعمال إحدى اللغات الثلاث في البرلمان، هناك كلمات تشجيعية تصدر من أحباب العربية إلى إخوانهم الدارسين بأن يشمّروا لتحرير اللغة العربية من ربقة الاستعمار والحاقدين عليها، ولهذا قال حمزة عبد الرحيم:

"كل هذه اللوائح والنصوص والتجربات تدل دلالة واضحة على أن اللغة الإنجليزية تهدد تهديدا كبيرا وتضرب من اليمين والشمال، ومهما قويت شوكتها تسرب إليها الضعف، وقد بدأ ذلك فعلا، إذا ما يزال هناك أمل في استعادة العربية مجدها إذا أظهر دارسوها وحماة ثقافتها الجديد في حركاتهم والصدق في أعمالهم." (Hamzat، ص 92).

5- التعليم العربي في الجامعات النيجيرية

أنشئت أول جامعة نيجيرية في عام 1948، بمدينة إبادن، وكانت في بدايتها منفصلة عن المجتمع النيجيري، فنادى بعض المواطنين إلى إضافة نوع جديد من التعليم أقرب إليهم، وأنسب إلى ذوقهم وتقاليدهم، فأجابت الحكومة الفيدرالية لهذا الطلب وأمرت بإدخال دراسات أفريقية لها صلة بالمجتمع الوطني إلى المنهج الدراسي، ومن بينها اللغة العربية لأهميتها الثقافية والتاريخية والدينية، وفي عام 1961 فتحت جامعة إبادن قسما للغة العربية، ولكن إنشاء هذا القسم تم على أيدي بعض المستشرقين ذوي الرغبة الشديدة في المراجع التاريخية المؤلفة باللغة العربية عن هذه البلاد، ولهذا أخذ هذا القسم يخدم التاريخ بدلا من خدمته للإسلام، ويسير على المنهج الاستشراقي في خطواته ومناهجه،

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

واليوم يفوق عدد الجامعات الفيدرالية والولائية والخصوصية في نيجيريا 120 جامعة تدرس العربية في حوالي 30 منها، فاللغة العربية في هذه الجامعات تعاني مشاكل كثيرة تعود إلى المشاكل نفسها التي تعانيها الدولة، وقد قسّم البروفيسور إسحاق أوغنبيه هذه المشاكل إلى قسمين، مادي وبشري وقال:

"المشكلة المادية تتمثل في عدم توفر المواد التعليمية الملائمة لتعليم اللغة العربية كونها لغة أجنبية في الجامعات النيجيرية، وهنا يجب أن نذكر أن متعلمي العربية في جامعات هذه البلاد ينقسمون إلى مستويين أولهما: يشمل الطلبة الذين لديهم كل المؤهلات العامة اللازمة لدخول الجامعة إلا أنهم لم يدرسوا اللغة العربية من قبل..... وثانيهما أن المتعلمين والمدرّسين في هذا المستوى يعانون عدم وجود المواد المبرمجة التي قد تساعدهم على دراسة مكثفة للغة على خلاف ما يرونه في تعليم وتعلم اللغة الفرنسية عند زملائهم في المستوى اللغوي نفسه، حيث تستخدم مواد مبرمجة تعتمد الطريقة السمعية البصرية..... والمشكلة البشرية المشار إليها تتمثل في مؤهلات الأساتذة في أقسام اللغة العربية في الجامعات النيجيرية سواء أكانوا مواطنين نيجيريين أم عربا." (Jimba 2011، ص 373).

وكان عبد الحميد أغاكا أكثر تفصيلا حين أرجع المشكلات إلى أصول تسعة وهي:

أ- دور المستعمرين في القضاء على اللغة العربية.
ب-عدم اهتمام الحكومات المختلفة باللغة العربية ودارسيها.
ت-تعليم اللغة العربية باللغة الأجنبية.
ث-المشكلة الخاصة بالنطق والكتابة.
ج- المشكلة الخاصة بالمناهج العربية.
ح- المشكلة المتعلقة بالكتب الدراسية.
خ- عدم وجود المطابع العربية للنشر، والتشجيع على طبع الكتب التي تناسب بيئة التلاميذ.
د- المشكلة المتعلقة بمدرس اللغة العربية وطلابها.
ذ- عدم التشجيع الكافي من الحكومات العربية للغة العربية في نيجيريا. (Agaka, 1983 ص 69-70).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الجامعات النيجيرية التي تدرس اللغة العربية فيها تنقسم إلى صنفين اثنين: الصنف الشرقي والصنف الغربي، وإليك بيانا موجزا لكل منهما.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

ينطبق الشرقي تماما على جامعة بايرو بكنو، وجامعة عثمان بن فودي بصكتو، وجامعة ميدوغوري ونحوها من الجامعات الشمالية، إذ إن علاقات أكاديمية تقوم على ساق وقدم بين هذه الجامعات وبعض الجامعات العربية في مصر والسودان، وليبيا، والعراق، والمملكة العربية السعودية، مما أسهم في تخريج أجيال لا يقلون علما ومهارة عن نظرائهم الدارسين في الجامعات العربية، رغم عدم توفر البيئة الملائمة لتشجيع الثقافة، ففي ظل هذا النظام درس بعض أبناء البلاد حتى وصلوا إلى مرحلة الأستاذية، وكانت لهم مكانتهم العلمية محليا وعالميا. وكانت للطلاب في جامعة بايرو كنو، حرية التخصص المزدوج حيث يستطيع الطالب أن يجمع بين اللغتين العربية والإنجليزية، أو بين اللغة العربية والدراسات الإسلامية، أو بين العربية ولغة الهوسا، أو بين العربية والتاريخ، وهكذا دواليك. ولعل مما ساعد جامعات شمال نيجيريا على النجاح في تطبيق هذا النظام هو الفرصة التي أتيحت لبعض المدارس الثانوية الحكومية والأهلية لنيل المعادلة التربوية من جامعة أحمد بلو زاريا، حيث وضعت هذه الجامعة منهاجا للمدارس الثانوية وكان هذا المنهج لا يختلف عن مناهج المدارس الثانوية في مصر حيث يقضى الطالب أربع سنوات في مدرسته ثم يجلس للامتحان الذي تنظمه جامعة أحمد بلو، في جميع المواد الدراسية وهي اللغة العربية والدراسات الإسلامية، والتربية، ولغة الهوسا، والإنجليزية والرياضيات، وبنجاحه في هذه المواد كلها يستحق الطالب الالتحاق بالدبلوم أو الليسانس مباشرة، وعلى الرغم من هذه الإيجابيات فقد أدت طوائح الزمان إلى عدم مواصلة بعض أبناء الشمال دراستهم في الجامعات، لأن أقرانهم الذين تعلموا اللغة العربية في الجامعات النيجيرية وغير النيجيرية لم يظفروا بالوظيفة لدى الحكومة، إلا قليل منهم من الذين يدرسون في المدارس الثانوية.

أما الجامعات التي كانت على النمط الاستشراقي فمنها جامعة إبادن، وجامعة لاغوس، وجامعة جوس، ويعد المنهج من أكبر مشكلات هذه الجامعات، إذ قد لاحظنا في المناهج المستعملة فيها بعض هفوات تتمثل في فقدان بعض المواد المهمة مثل: الأدب المقارن، وفقه اللغة، وعلم اللغة، وغير ذلك مما كان في مناهج الجامعات بشمال البلاد، فالطالب الذي يرغب في الالتحاق بإحدى هذه الجامعات لا بد أن يكون ناجحا بتقدير جيد على الأقل في خمس مواد من بينها اللغة الإنجليزية في امتحان الشهادة الثانوية العامة (WAEC: West African Examination Council)، أو المجلس الوطني للامتحانات (NECO: National Examination Council)، بالإضافة إلى نجاحه في امتحان القبول بالجامعات النيجيرية (Matriculation Examination University)، وفي امتحان آخر وهو (Post University Matriculation Examination)، (Jimba ص 375). تجريه بعض الجامعات في نيجيريا حسب مزاجها وميولها. فالطالب الذي كان يحمل مثل هذه الشهادات الثانوية الحكومية، لا يستطيع أن يتكيف مع اللغة العربية تكيفا جيدا إلا إذا تعلّم العربية في إحدى المدارس

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

الأهلية أو كانت له خلفية عربية قوية من والديه وغيرهما، وبالتالي كثيرا ما لا يجد الذين يحملون الشهادة غير الثانوية الحكومية المذكورة القبول في مثل هذه الجامعات.

6- تحديات التعليم التكنولوجي الحديث

من آثار العولمة على نظام التعليم المعاصر أن يولع النيجيريون بتعلم استخدام الأجهزة التكنولوجية الحديثة ليتمكن لهم الانطلاق مع ركب الحضارة الحديثة ومسايرتها، إذ الحقيقة التي لا مراء فيها أن العالم اليوم يواجه ما يسمى بالانفجار المعرفي، وذلك أن حجم المعلومات والحقائق والاكتشافات العلمية والثقافية التي نحصل عليها يوميا كثيرة وواسعة بحيث أصبح من الصعب إن لم يكن مستحيلا الإحاطة بها في دائرة اللقاء التقليدي بين المدرّس والمتعلمين في حدود المنهج الدراسي. (jumah, 2009 ص 252). وإذا كانت هذه الأجهزة التكنولوجية بمثابة تطوير لوضع الثقافة والتعليم، فمن قانون الطبيعة أن يتأثر بها التعليم العربي في نيجيريا أن تصبح مظهرا من مظاهر تغيير مناهج التعليم من القديم إلى الحديث، حتى لا يعتمد المدرس العربي النيجيري على الوسائل التعليمية التقليدية المعروفة، مثل الكتب والسبورة وغيرهما من الوسائل، بل يتجدد يوميا في العالم التكنولوجي لتطوير نفسه وتهذيب تلاميذه تهذيبا يمكّنهم من مواجهة التحديات العلمية العصرية.

والحاصل أن الغالبية العظمى من دارسي اللغة العربية في نيجيريا لا يهتمون بالوسائل التكنولوجية الحديثة كما يهتمون بالمحطات الفضائية، فيندر بينهم من يستخدم الشبكة الدولية (الإنترنت)، والأمر ليس مقصورا على النيجيريين بل الوباء عميم في الدول النامية كافة والأفريقية منها خاصة، فدراسة حديثة ظهرت عام 1998، تؤكد أن الدولة الصناعية الكبرى التي يمثل عدد سكانها 15% من مجموع سكان العالم يعيش فيها 88% من مجموع مستخدمي الإنترنت في العالم، وعلى نقيض ذلك يعيش في آسيا الجنوبية التي يمثل سكانها 20% من مجموع سكان العالم أقل من واحد في المائة من مجموع مستخدمي الإنترنت في حين أن الدولة الأفريقية الصحراوية التي يمثل سكانها حوالي 7.9 من مجموع سكان العالم يعيش فيها 1% (واحد في المائة) من مجموع من لهم تعامل مع الإنترنت في العالم (Jimba, 2006، ص 118). ونظرا إلى هذه الظاهرة نجد تأثير المحطات الفضائية في بعض قصائد شعراء نيجيريا، ولعل عيسى ألبي أبوبكر أكثر الشعراء الذين تأثروا بها، فلنستمع إليه عندما يصف مأساة فلسطين وتشريدهم على أيدي قوات الاحتلال الصهيونية يقول:

فلسطين ما أصل هذا الخطر ** يهزّ البـــــــلاد ويــردي البشر

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

سألـــــت الرجال فـــما زادني ** ســـــــــــؤالي والله إلا الـــحير

أشعب يمـــزق فـــي أرضـــه ** ويحيا شريدا أمـــام النظر

يجـــوّع دومـــــــا لإضـــعافه ** ولكـــــن تجـــــويعه ما ظفر

يحـــــاضر قســـــــرا لتركيعه ** ويبقي أبيـــــــا أمام الخطر

يذاق من الضـــــر ألـــــــوانه ** ويلقي مـــن الذل كل الصور

فلسطين أمرك عنـــــد الرجا ** ليحي الشـعور ويذكي الشرر

فلسطين ما سرّ هذا الصمود ** رغم العـــذاب ورغم الضرر

فلسطين ما سر هذا الـــثبات ** حتي نفضـــــت غبـــار الحذر

هو الحق يعلو ويقوى عـــلى ** جحـــــــافل شـــر بكل العصر

نشاهد بالحزن هدر الـــدماء ** بكلّ الشوارع مثل النهر. (Alabi, 2005، ص 192).

هذا من ناحية الشعر، أما من ناحية النثر فيبدو أن الكتّاب النيجيريين لم يتناولوا القضايا الخارجية كما يتناولها الشعراء، ولم يستفيدوا كثيرا من برامج المحطات الفضائية، ومع ذلك فإننا لا نعدم كليا تأثر كتّابنا النيجيريين بتكنولوجيا الحديثة، وبالقنوات الفضائية خاصة ومما يدل على تأثرهم بهذه الأجهزة كتاب أزمة الخليج وأثرها في العالم الإسلامي للشيخ إبراهيم صالح الحسيني البرناوي، وكتاب سيعود العرب إلى فلسطين للشيخ مصطفى زغلول السنوسي، والذي قرظه الشيخ محمد حبيب الله آدم عبد الله الإلوري مدير المركز بأغيغي نيجيريا في طبعته الثانية لهذا الكتاب، ومما قال:

"في عام 2002 بلغ مركز التعليم العربي الإسلامي الذي كنت مديرا له خمسين سنة من تأسيسه، حيث احتفل- في شهر أيار\ مايو من العالم المذكور- خرّيجو هذا الصرح الإسلامي بالعيد الذهبي لمركزهم، وشكروا الله تعالى على هذه النعم. ومن ضمن آثار شكرانهم إقامة فعاليات من سلسلة جلسات أدبية ومنتديات ثقافية وملتقيات دينية لدراسة أوضاع المسلمين على المستوى المحلي والعالمي. وشاءت إرادة الله تعالى أن يصادف هذا المهرجان العام الرابع والخمسين (54) من عام النكبة والاحتجاجات التي نشبت عقب إعلان دولة إسرائيل في 15\05\1948م. رفضا لقرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم أرض فلسطين إلى ثلاثة أقسام..... ولقد كان خبر فلسطين من الأمر ما كان

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

احتمل الفلسطينيون لأرضهم ما لم يحتمله غيرهم لأرضه، ويقف المسلمون أمام هذه المظاهر البشعة من قتل وتشريد ونهب وسلب وإهدار الحقوق والكرامات وانتهاك الحرمات التي تمارسه العصابة الصهيونية يوميا ضد إخواننا الفلسطينيين، يقف المسلمون أمام هذه الظاهرة البشعة وقفة الأم الثكلى على جيفة أبنائها، ويرى هؤلاء المسلمون أن بين حياتهم وحياة أولئك شبيها قريبا وسببا متصلا بالإرهابية ولا سيما بعد أحداث أيلول\ سبتمبر 2011 في العراق وأفغنستان وكشمير وبوسنيا والهرسك من قبل." (Habibullahi 2011م ص 3)

هكذا يصوّر لنا الشيخ حبيب الله حال العرب في فلسطين بعد احتلال إسرائيل أرض الأنبياء وثالث الحرمين الشريفين والقبلة الأولى للمسلمين، ذلك ليبرهن لنا على مدى ثقافته المعنوية وجرأته الأدبية.

وأما من ناحية الخطبة، فنرى أن إسهامات أئمة المساجد ووعاظ المناسبات أكثر من غيرهم، تناول هؤلاء حادثة العراق مع قوات التحالف وما يتصل بذلك من قتل صدام حسين شنقا يوم عيد الأضحى، ومواجهة حزب الله مع إسرائيل، والطاقة النووية الإيرانية، فهؤلاء الخطباء والوعاظ يوجدون بكثرة في كنو، وصكتو، وكدونا، وزاريا، وإلورن، وإبادن، ولاغوس وغيرها من العواصم النيجيرية. ومن العقبات التي تواجه استخدام تكنولوجيا في نيجيريا ما نذكر بعضها في النقاط الآتية:

أ- ندرة الخبراء والمتخصصين في مجال تكنولوجيا الاتصال الذين لهم معرفة وخبرة في مجال التكنولوجيا الحديثة عامة والاتصالية خاصة من المتخصصين في اللغة العربية في نيجيريا لأن هدفهم الأساسي من تعليم اللغة العربية هو فهم الدين الإسلامي، والقدرة على ترجمة الكتب الإسلامية العربية إلى اللغات المحلية والعكس، ولذلك قل اهتمام كثير منهم بما يمتّ إلى الثقافة الغربية بصلة.

ب- كثرة أدوار المتخصصين في اللغة العربية والدراسات الإسلامية حيث إنهم هم الذين يتولون عقد النكاح، وتسمية المولود، وصلاة الجنازة، والتدريس في الدهاليز والمدارس والجامعات، كل هذا يشغل كثيرا منهم عن التطلع إلى ما هو جديد في مجال التكنولوجيا الحديثة.

ت- المشكلة الاقتصادية، من المعلوم أن الأجهزة التي تستعمل للتعليم الإلكتروني لا يحصل عليها إلا من له حظ اقتصادي عظيم بحيث لا يمكن الحصول عليها إلا بإنفاق الملايين من النيرات التي لا يقدر عليها الدارسون للغة العربية والدراسات الإسلامية في نيجيريا إلا قليل منهم.

الخاتمة

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

في هذه الدراسة الوجيزة عرضنا تاريخ نيجيريا ونشأة اللغة العربية فيها، وذكرنا الطرق التي سلكتها هذه اللغة إليها، ودور العرب الوافدين في ترسيخها، ثم تعرضنا للبعثات العلمية إلى بلاد العرب وآثارها في الديار النيجيرية، وناقشنا دور الاستعمار البريطاني في ضعف مستوى اللغة العربية في نيجيريا وإسهامه في ترجمة المخطوطات العربية النيجيرية إلى اللغة الإنجليزية، وسلّطنا الضوء على الصراع اللغوي بين العربية والفرنسية حيث أشرنا إلى موقف الحكومة النيجيرية في تفضيل اللغة الفرنسية على العربية، ودرسنا وضع التعليم العربي في الجامعات النيجيرية مركّزين على أن التعليم العربي في هذه الجامعات يجري بالأسلوب الشرقي المحض في بعض جامعات الشمال، وبالأسلوب الاستشراقي الغربي في بعض جامعات البلاد، ثم نظرنا إلى منافع استخدام تكنولوجيا الحديثة في نيجيريا، ورأينا أن دارسي اللغة العربية كانوا يعانون مشكلة كبيرة من عدم معرفتهم لهذه الأجهزة التكنولوجية.

DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.2
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

References

Abdur Razzāq, ‘Ali Abolaji (2011), Majallat al-Ishrāq, No. 4.
Abū Bakr, ‘Ali. (1972), Al-Thaqāfat al-‘Arabiyyāt fī Nayjiriyā, t 1. Cairo: Muassasāt ‘Abd al-Ḥāfiz al-Yassar.
Abū Bakr, ‘Isā Alabi (2005), Al-Riyad, t 1, Ilorin- Nayjiriyah: Maktabat Alabi.
Abū Bakr, ‘Isā Alabi (2008), Al-Subā’iyyāt, t 1, Cairo-Misr: Maṭba’at-Nahār li al-Tab’ wa al-Nashr wa al- Tawzi’.
Al-Ilori, Adam ‘Abdullāh (2000), Al-Islām fī Nayjiriyā wa al-Shaykh ‘Uthmān bin Fudiyo al-Fulāni, t 2, Mushin-Lagos: Dār al-Nur li al-Tibā’at wa al-Nashr.
Al-Ilori, Adam ‘Abdullāh (2009), Al-Islām al-Yawm wa Ghadan fī Nayjiriyā, t 2, Mushin-Lagos: Dār al-Nur li al-Tibā’at wa al-Nashr.
Al- Ilori, Adam ‘Abdullāh (1965), Mujāz Tārīkh Nayjiriyā, t 1, Bayrut: Maktabat al-Hayāt.
Bn Fudio, Muḥammad Ballo Uthman (1951), Infāq al-Maisūr fī Tārīkh Bilād al-Takrur, t 1. Tab’ Balandaf.
Galadanshi, Shaykhu Aḥmad Sa’īd (1994), Ḥarakat al-Lughat al-‘Arabiyyat wa al-Adabiyyat, Maktabat Afriqiyyah.
Jimba, Mashhūd Maḥmūd Muḥammad (2005), Dirāsat Tahliliyyatun liwaṣfi Shi’ri al-‘Arabī al-Nayjirī Baḥthun Muqaddam linayli Darajat al-Dukturāh, Jāmiat Ilorin: Qism al-Lughat al-‘Arabiyyat.
Kabara, ‘Uthman (2000), Al-Shi’r al-Ṣūfī fī Nayjiriyā, t 1, Cairo: Dār al-Nahār li Ṭab’ wa al-Nashr wa al- Tawzi’.
Kabari, Qaribul-Lah Muḥammad Nāṣir (2017), Al-Risālat al-Jaliyyat li Makānat Nayjiriyyat al-‘Ilmiyyat qabla Kiyān Dawlat Sawkawtaw al-‘Āṣimah, t 2, Kano: Dār al-Amānah li al-Ṭibā’at wa al-Nashr.
Wafi, Abdul Waḥid (1945), ‘Ilm al-Lughat, t 1, Cairo: Maktabat al-Nahdah.